وإنما أفرده بالذكر تشريفا له. وقال في الآية الأولى([105]): يعني على أمتك واضاف: ومعنى الآية أن ا يستشهد يوم القيامة كل نبي على أمته فيشهد لهم وعليهم ويشهد نبينا على أمته. ونحوه قال القُرطبي([106]) في الآيتين إلاّ أنه قال في الأية الأولى: على هؤلاء أي كفّار قريش وغيرهم من الكفار وإنما خصّ كفّار قريش بالذكر لأنّ وظيفة العذاب أشد عليهم منها على غيرهم لعنادهم عند رؤية المعجزات وما أظهره ا على يديه من خوارق العادات. وكذلك البيضاوي قال في الثانية([107]): على أمته. لكنه في الآية الأولى أضاف إلى هذا وجها آخر فقال: وجئنا بك شهيدا على صدق هؤلاء الشهداء لعلمك بعقائدهم واستجماع شرعك مجامع قواعدهم([108]). وهذا الذي ذكره من كون النبي صلى ا عليه وآله شهيدا على هؤلاء الشهداء في الأمم السابقة جاءت بمعناه رواية في تفسير الصافي([109]) عن علي عليه السلام: أن الرسل حين يشهدون على أممهم بتبليغ الرسالة فيجحدهم الأمم فيستشهدون رسول ا صلى ا عليه وآله فيشهد لهم. وقد روى القرطبي([110]) وغيره في تفسير قوله تعالى: لتكونوا شهداء على الناس